الخاتمـــــة

تناول هذا البحث التراث في شعر الشاعر أحمد الشارف، في ديوانه تحت عنوان " أحمد الشارف دراسة وديوان " وقد حاول الباحث الوقوف من خلال هذه الدراسة، على أهم المصادر التراثية، التي استدعاها الشاعر في قصائده، وكذلك الموضوعات التي عبر عنها بتوظيف التراث، إضافة إلى رصد الأساليب والأدوات الفنية، التي استخدمها الشاعر عند مقاربته للتراث. هذا وقد قام الباحث بتسليط الضوء من خلال هذه الدراسة، على هذه الظاهرة الفنية في شعر هذا الشاعر، مع القيام بالشرح والتحليل، لبعض القصائد الشعرية التي تضمنت شواهد على توظيفه للتراث واستلهامه له، ذلك بغية الوصول لأفضل النتائج من خلال التقسيم الذي أقامه الباحث لهذه الدراسة، والذي جاء كالآتي:

الفصل الأول:

تناول هذا الفصل التراث الديني، من خلال إيضاح مفهومه أولا، ثم كيفية توظيف الشاعر أحمد الشارف لمصادره، والمتكونة من: القرآن الكريم – الحديث النبوي الشريف – استدعاء الشخصيات الدينية. وقد عمل الباحث من خلال هذا الفصل، على رصد الشواهد الدالة على توظيف الشاعر لهذا المصدر من مصادر التراث، وذلك عبر القصائد الشعرية التي تضمنها ديوانه، وعبر التقنيات التي استخدمها لهذا الغرض .

الفصل الثاني:

عالج هذا الفصل توظيف الشاعر للتراث الأدبي، ابتداء من إيضاح مفهومه، ثم الوقوف كيفية استدعاء الشاعر النصوص الأدبية، سواء من خلال التضمين النصي، أو من خلال التضمين الإشاري، كأدوات فنية استخدمها الشاعر، عند استلهامه لنصوص غيره من الشعراء الذين سبقوه، وكذلك استدعائه للشخصيات الأدبية، التي عمل على توظيفها لإيصال بعض آرائه وأفكاره إلى المتلقي.

الفصل الثالث:

أما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث للتراث التاريخي، باعتباره أحد مصادر التراث، التي عكف الشاعر على استلهامها، وقد بدأ الباحث أيضا بإيضاح مفهوم التراث التاريخي، ثم التطرق لاستدعاء الشاعر للأحداث والوقائع والأماكن التاريخية، التي لها دلالاتها في شعر الشعراء، حيث عمد الشاعر إلى توظيف هذه العناصر بما يخدم أغراضه الشعرية، ثم وقف الباحث على الشخصيات التاريخية

التي استدعاها الشاعر، وكان لها وجودها المتحقق عبر بعض القصائد، والوقوف على كيفية توظيف الشاعر لها، وذلك من خلال فصول ثلاثة، استطاع الباحث من خلالها أن يرصد أهم النتائج، التي توصلت إليها هذه الدراسة، والتي نستطيع إجمالها في الآتي:

1- جاء استلهام الشاعر للتراث والعودة إليه، وفق ظروف العصر السياسية، والاجتماعية والثقافية التي فرضت على الشاعر تبني الأساليب التقليدية، التي كانت الرائجة في عصره من حيث استدعائه للتراث وكيفية توظيفه .

2- استطاع الشاعر توظيف التراث بما يخدم تجاربه الشعرية في قضايا مختلفة، شملت الدينية منها والسياسية والاجتماعية والعاطفية ولإنسانية.

3- التأثر الواضح للشاعر بمن عاصره من الشعراء ومنه سبقه , سواء من حيث الشكل الفني للقصيدة الشعرية , أو من حيث الأسلوب والصياغة .

4- لم يعمل الشاعر في بعض الأحيان، على إخراج الشخصيات التراثية المستدعاة، عن سياقاتها ودلالاتها التاريخية العامة، مما أفقدها القدرة على التواصل بالحاضر، والتعبير عن قضاياه .

توصيات الدراسة:

1- الاهتمام بالتراث وبضرورة بيان دوره، في الحفاظ على هوية الأمة، في مواجهة رياح التغريب، التي يطمح أعدائها بواسطتها، إلى طمس هذه الهوية ومحوها، لتحقيق أطماعهم .

2- التأكيد المستمر على قدرة التراث بكل مصادره المتنوعة، على تخطي الزمن التاريخي، والتعبير عن قضايا العصر خلافا لما يدعيه البعض عن جموده وعجزه، عن التواصل مع الواقع المعاش.

3- الإهتمام بدراسة التراث في شعر أحمد الشارف , لما له من أهمية في بناء نصه الشعري , وتغطية جوانب النقص التي قصر عنها هذا البحث .

وفي الختام لا أدعي القول بأني استوفيت هذه الدراسة حقها، ولكنها تظل جهدا متواضعا لكل يريد طرق هذا النوع من البحث، خاصة في شعر الشاعر أحمد الشارف، التي غابت الدراسات التي تهتم بمثل هذه الظاهرة الفنية في شعره، ولعل هذه الدراسة تكون إحدى نقاط البدء، التي يستطيع الباحثون المهتمون بهذا الجانب الانطلاق منها لتناول هذا الموضوع من مواضيع الدرس الأدبي .